دور الأفارقة الأمريكان في الداخل الأمريكي

جامعة بغداد/ مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية

م.د خلف لطيف علي نايف

قسم الدراسات السياسية والإقليمية والدولية

الإيميل: Khalaf.l@cis.uobaghdad.edu.iq

تاريخ الاستلام:٢٠٢٤/٢/٢٥ تاريخ القبول: ٢٠٢٤/٣/٢٦ تاريخ النشر:٢٠٢٤/٧/٣٠

الملخص

ساهم الأفارقة في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية منذ نشوئها وشاركوا في إزدهار الدولة وتطورها الإقتصادي بعد أن إمتهنوا الزراعة والصناعة والبناء وغيرها من الحرف التي إحتاجتها البلاد الواسعة ذات الأرض البكر ، وتعامل سكان الولايات المتحدة الأمريكية مع الأفارقة كجنس بشري متخلف جاهل يحمل في جيناتهِ أسباب تخلف مقارنة بالأبيض المتفوق والسيد ، وهذا الجنس لا يصلح إلا لأعمال الزراعة والخدمة ومن ثم يقبل بعبوديتهِ كجزءٍ من تكوينه ، وعلى هذا الأساس إزدادت أعدادهم ومدى إستيطانهم في أمريكا وكلما مرت السنوات إزدادت عندهم مشاعر البحث عن الهوية والعدالة والمساواة والتسائل عن أصل وجودهم وتأثيرهم ودورهم التأريخي. نتيجة لإستمرار السود في المطالبة بحقوقهم وإصرارهم على المساواة تبوء عدد من مثقفيهم مناصب مهمة في الدولة، إذ بدأت الحكومة الإتحادية تشعر بخطر مسألة التمييز العنصري على السلم الاجتماعي والأوضاع الداخلية في أمريكا ولاسيما بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ودخول العالم مرحلة الحرب الباردة.

الكلمات المفتاحية : الأفارقة الأمريكان ، الزنوج ، التمييز العنصري ، الحرب الأهلية

Abstract

Africans have contributed to the history of the United States of America since its inception and participated in the country's prosperity and economic development after they took up agriculture, industry, construction and other crafts that the vast country with virgin land needed. The population of the United States of America treated Africans as a backward, ignorant human race that carried in its genes reasons for backwardness compared to whites. The superior and the master. This race is only suitable for agricultural and service work, and then accepts slavery as part of its formation. On this basis, their numbers and the extent of their settlement in America increased, and as the years passed, their feelings of searching for identity, justice, equality, and questioning about the origin of their existence, their influence, and their historical role increased, as a result of the persistence of black people. In demanding their rights and insisting on equality, a number of their intellectuals assumed important positions in the state, as the federal government began to feel the danger of the issue of racial discrimination on the social peace and internal conditions in America, especially after the end of World War II and the world entering the stage of the Cold War.

Keywords : African Americans, Negroes, racial discrimination and Civil war.

المقدمة :

أَكتشف البيض المستوطنين للقارة الجديدة (أمريكا) بعد إبادة معظم الهنود الحمر، إنهم لم يتمكنوا من إستصلاح وزراعة الأراضي المترامية في هذهِ القارة بدون جلب الأعداد الكبيرة من الأيدي العاملة الرخيصة ، ووجد هؤلاء إن الأفارقة السود هم من أقوى أنواع البشر وأكثرهم جلداً وصبراً وتحملاً للمشاق والأجواء القاسية، ولهذا إستقر رأيهم على جلبهم من أفريقيا، بعد أن إزدادت الحاجة للأيدي العاملة الزراعية مع إزدياد إكتشاف الأراضي الجديدة الخصبة في إنتاجها الزراعي، بالنظر إلى قوتهم الجسمانية كأشخاص قادرين على الإعمال الصعبة والقاسية.

ومن ثمَّ، فإن قضية الأفارقة السود في أمريكا إرتبطت بتاريخ الرق وكذلك بتاريخ العنصرية التي تولدت فيما بعد ، فهم جلبوا لغرض العمل كعبيد يعملون بدون رحمة وبدون أجر لا سيما في زراعة محصول القطن الذي سمي في الولايات المتحدة الأمريكية بـ (ملك المحاصيل)، ذلك إنهُ كان المحصول الأبرز الذي يدر أموالاً طائلة للمزارعين أصحاب الأراضي.

وبغية تخلص السود من قيود الرق، ظهرت حركات كثيرة للمطالبة بإعطاء هؤلاء حريتهم، وتطور الأمر إلى أن أرتبط موضوع تحرير الرقيق بالحرب الأهلية الأمريكية التي إندلعت عام ١٨٦١ وإستمرت لأربعة سنين لتنتهي في العام ١٨٦٥، والتي وإن كانت بقصد إطفاء فتنة الإنفصاليين الجنوبيين عن الدولة الإتحادية، إلا أن سببها المعلن والمهم أيضاً هو رفض أصحاب الأراضي في الولايات المتحدة الأمريكية لقرار تحرير العبيد. كما إرتبط تاريخ السود بأحداث مهمة في التاريخ الأمريكي، تكتسب أهميتها من حركات التحرر من العنصرية، لا سيما ما إرتبط منها مع حركة الحقوق المدنية لـ(مارتن لوثر كنغ)، ومطالبتها بإلغاء التمييز العنصري، وهو الأمر الذي لم يتحقق فعلياً وبشكل كامل، إلا أنهُ وصل لدرجة عالية بوصول

(باراك أُوباما) لرئاسة الولايات المتحدة الأمريكية، ليكون الرئيس الرابع والأربعين لها، وليعد ذلك حدثاً فارقاً في التاريخ الأمريكي، إذ لأول مرة يكسر حاجز الرجل الأبيض في الوصول لسدة الرئاسة ، ورغم أن هذا الحدث لا يعني إنتهاء العنصرية ، لكن أنهُ شكل علامة مهمة على هذا الطريق وتطور دور الأفارقة الأمريكان في الداخل الأمريكي والوصول لأعلى المناصب في الدولة وهو تطور مهم لابد أن تدرس حيثياته.

أهمية البحث : تأتي أهمية هذا البحث لتوضح أن العبودية تعد علامة بارزة في تجارة العالم القديم، وتشمل كل الجغرافية العالمية والتي مارستها كل القوى المنتصرة في الحروب ، وكذلك تبين الدراسة مساهمة الأفارقة الأمريكيين في تاريخ أمريكا منذ نشوئها ، إذ شاركوا في إزدهار الدولة وتطورها الإقتصادي بعد أن إمتهنوا الزراعة والصناعة والبناء وغيرها من الحرف.

إشكالية البحث : رغم تطور دور الأقلية السوداء في أمريكا، والمحاولة للقضاء على التمييز العنصري ، وتبوء شخصيات منهم مناصب مهمة في الدولة ، وصدور قانون الحقوق المدنية إلا أنه لايزال هناك نوع من التمييز العنصري ضدهم داخل الولايات المتحدة الأمريكية. ومن أجل إثبات صحة فرضية البحث نطرح التساءلات الآتية

١- ما هو أصل وجود العنصر الأسود في الولايات المتحدة الأمريكية، وما علاقة الرقيق السود بالحرب الأهلية الأمريكية؟

٢- كيف أثرت قضيتهم في مستقبل الإتحاد الفيدرالي الأمريكي؟

٣- وما هي العلاقة بين التمييز العنصري في الولايات المتحدة الأمريكية وبين الأقلية السوداء، وهل لا يزال التمييز العنصري قائماً ؟

٤- وكيف هو وضع الأقلية السوداء بعد عقود من صدور قانون الحقوق المدنية؟

٥- كيف يمكن أن تنعكس التطورات الحاصلة على الدور القادم للعنصر الأسود؟

فرضية البحث: ينطلق البحث من فرضية قوامها أن دور الأفارقة الأمريكان في الداخل الأمريكي أخذ بالإزدياد بعد سنوات طويلة من العبودية والتمييز العنصري، وهو دور مهم بحكم عوامل متعددة من بينها الإتجاه المتزايد لأعداد السود وسعيهم الدؤوب لنيل حقوقهم، الأمر الذي يلقي بتبعاتهِ على الولايات المتحدة الأمريكية عرقياً ودينياً.

منهجية الدراسة: سيعتمد الباحث في منهجية الدراسة على عدة مناهج ومنها المنهج التاريخي، والمنهج الإستقرائي ، والمنهج الإستنباطي . ولجأ الباحث عن قصد بشيء من التفصيل على تاريخ السود في أمريكا لأن فهم حاضر دور الأقلية السوداء في أمريكا بالتحليل العلمي لا يمكن تحقيقه بدون الرجوع إلى تاريخ جذور المشكلة، فالمنهج التاريخي المعتمد يُمكِّننا من فهم الكثير من المشكلات وحلها والتي سيتناولها البحث بخصوص دور السود وإلى أين وصل وكيف سيكون ، ويُعيننا أيضاً على فهم أسباب إختيار رجل أسود رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية وكيف نظر للحدث على إنهُ تاريخي ولماذا؟ ومن ثمَ لا توجد مشكلة في تناول الحوادث التاريخية في البحث فهي أساسية ومهمة في مثل هذا الموضوع ، ومن ثمَ فأن هذه المناهج الثلاثة ستمتزج في البحث لتعالجه عبر محاولة علمية متواضعة في الإجابة عن أسئلة البحث التي سبق طرحها.

هيكلية الدراسة: وبقصد الإجابة عن تلك الأسئلة، ستنقسم هيكلية البحث إلى المطالب الآتية:

المطلب الأول / ويسرد تاريخ وجود الأفارقة السود في أمريكا ومرحلة الرق، في حين يتناول المطلب الثاني / قرار تحرير العبيد وعلاقته بالحرب الأهلية الأمريكية ، أما المطلب الثالث / فيدرس التمييز العنصري ضد السود ، وأخيراً يدرس المطلب الرابع والأخير / تطور دور السود في الداخل الأمريكي بعد صدور القانون المدني .

المطلب الأول: تاريخ وجود الأفارقة الأمريكان(*) في أمريكا ومرحلة الرق:

تطلب إستقرار الجماعات الأوربية البيضاء في الأجزاء الشرقية من القارة الأمريكية الحاجة إلى جلب قوى عاملة للعمل في المزارع الجديدة للقطن وقصب السكر في النواحي الحارة جنوبي القارة . فما كان من هذه الجماعات الأوربية إلا أن إتجهت صوب أفريقيا الغربية وعملت على إستقدام قادمين جدد هم الزنوج ومفردها زنجي أسود (Negro) على هيئة أرقاء سود للعمل في تلك المزارع المتأسسة حديثاً[١]، كما رغب أصحاب مزارع التبغ بطلب المزيد من الأيدي العاملة ووجدوا ذلك في عبودية الزنوج (Negro Slavery.

في العام ١٥٥٨ تأسست شركة بريطانية للإتجار ونقل الرقيق من غرب أفريقيا إلى المستعمرات البريطانية في جزر الهند وأمريكيا الشمالية، وإرتبط ظهور الأفارقة في القارة الأمريكية بظهور المستعمرات الأمريكية ونظام العبودبة الذي ميز المجتمع في وقتها. وكانت المرة الأُولى التي جُلب فيها الزنوج الأفارقة إلى قارة أمريكا الشمالية تعود إلى القرن السابع عشر[٢]. ففي صيف عام ١٦١٩ رست أول باخرة بحرية ملكية بلجيكية على شاطئ (جيمس تاون) في ولاية (فرجينيا) تقل نحو مائة رجل أسود أفريقي مقيدين بالسلاسل والأصفاد في أيديهم وأرجلهم خشية لئلا يفروا . وبعد نفاذ التموين لطاقم السفينة البلجيكية ، من الماء والطعام والمال، طرح بعض أفراد طاقم السفينة على أهل ولاية (فرجينيا) أن يبادلوهم المؤن بالأرقاء السود. فوافق أهل (فرجينيا) على ذلك وأخذوا عشرين زنجياً مكبلين بالأصفاد والسلاسل وتمَّ تزويد السفينة بالمؤن اللازمة، وبعد ذلك بدأت تجارة الرقيق الأسود كتجارة مربحة[٣]. تزايدت حمى تجارة الرقيق الزنوج، وتصاعد عدد الأرقاء عقداً بعد آخر. وكانت عملية الإسترقاق للسود تقع ضمن سياسة الإستعمار الغربي لما يسمى "عبء الرجل الأبيض" أو ما يطلق عليه بالانجليزية (White Man's Burden) وهي مقولة تدعي أن من واجب ووظيفة الشعب الأبيض أن يساهم في رفع المستوى الثقافي للملونين والأخذ بأيديهم إلى الحارة المتمدنة وإدعاء السكان البيض بتفوقهم على السود وهو ما يعرف بالفوقية البيضاء[٤].

وكان كلما مات مستوطنين بيض من قسوة الظروف كان يتم جلب عبيد أكثر وأكثر. وكان بإمكان العبيد شراء حريتهم من خلال العمل في المحاصيل، كما كان بإمكانهم إنشاء الأسر والزواج من الزنوج الآخرين أو الهنود أو المستعمرين البيض. ولم يكتمل المفهوم الشعبي لنظام الرق القائم على العرق إلا في العام ١٧٠٠ حيث أُنشأت كنائس للسود في المدن الشمالية، فيما تأخر قيام مثل تلك الكنائس وقتاً أطول في الجنوب، وفي العام ١٧٧٥ وصلت النسبة المئوية لتعداد الأفارقة في المستعمرات إلى ٢٠٪ ، مما جعلهم أكبر ثاني مجموعة عرقية بعد الإنجليز. وقبل العام ١٨٦٠ كان هناك ثلاثة ونصف مليون من الأمريكيين الأفارقة المستعبدين في الولايات المتحدة الأمريكية نتيجة لتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي ، فيما كان الأمريكيين الأفارقة الذين يعيشون أحراراً في جميع أنحاء البلاد لا يتعدى عددهم النصف مليون شخص[٥].

وجدت العبودية في جميع المستوطنات ، غير أنها لم تشكل في شمال الولايات (ماريلاند) و(ديلاوار) جزءاً فعالاً من الإقتصاد ، حيث جرى إستخدام الزنوج بالأساس كخدام بيوت عند العوائل الثرية . ومن جانب آخر، سرعان ما أصبحوا أكثر من البيض ، فجرى سن مجموعة من القوانين المتقنة من أجل الأبقاء على إذعانهم ، مع العديد من العقوبات لأي تمرد أو عصيان، ووقع عدداً من أعمال الشغب أو التهديد بها، التي أدت إلى شنق المشاركين فيها، أو في أحسن الأحوال تم حرقهم وهم أحياء، وقبل الثورة الأمريكية للإستقلال شرع قلة من الأفراد، وبخاصة من الطائفة المسيحية (الكويكرز)، في الإعلان بأن العبودية شر ولابد من ألغاؤها، غير إن الغالبية من الأمريكين البيض عدّوا العرق الزنجي أدنى منزلة وأقاموا فاصلاً لونياً صارماً بموجبهِ صنفوا أي فرد ينحدر من سلالة زنجية، زنجياً خالصاً (تاماً)، وعلى وفق ما ذهبت إليه قوانين الإستيطان، يرث الأولاد من أب أبيض وأم من العبيد، مركز الأم، وبرهن هذا الموقف القائم على التمييز العرقي على أنهُ عقبة من الصعب تخطيها حيال أي إلغاء سلمي له في المناطق التي يُشكّل فيها السكان الزنوج أعداداً

كبيرة. وحتى سكان الجنوب الذين أستهجنوا العبودية من حيث المبدأ، أعتقدوا بأنَّ من غير الممكن أن يعيش العرقان ، الأبيض والأسود، سوية وعلى قدم من المساواة ، وبينوا بأن تحرير العبيد بصفة عامة ، ينبغي أن يقترن بإعادة ترحيل الزنوج إلى أفريقيا أو إلى بعض الأجزاء من أمريكا، وبالطبع فأن مقترحاً كهذا غير ممكن من الناحية العملية[٦].

لقد زاد عدد الأفارقة الأمريكيين السود بشكل كبير ولايزال مستمراً في الزيادة، فحسب الإحصائيات الأمريكية فأن مانسبتهُ ٥٨٪ من الأفارقة الأمريكيين تقريباً يعيشون في المناطق الحضرية ، وفي العام ٢٠٠٠م، فأن أكثر من مليونين من سكان (نيويورك) كانوا من السود وهو ما يشكل نسبة ٢٨٪ من سكان المدينة، وتحتوي مدينة شيكاغو على ثاني أكبر عدد من السكان السود، ما يُقارب ١,٦ مليون من الأفارقة الأمريكيين في منطقتها الحضرية التي تمثل نحو ١٨٪ من مجموع سكان العاصمة[٧]، ومن المدن الكبيرة الأُخرى التي تضم غالبية أمريكية من أُصول أفريقية هي مدينة (نيو أُورلييز) في ولاية جورجيا، حيث تصل نسبتهم إلى ٦٧٪ في مدينة بالتيمور، و٦٤٪ في مدينة أتلانتا، و٦١٪ في مدينة ممفيس في ولاية تينيسي و٦٠٪ في مدينة واشنطن العاصمة[٨]، إذ أشارت أحدث الإحصائيات إلى أن عدد الأمريكان الأفارقة هو ٣٨.٩ مليون، أي مايساوي ١٢.٦ % من نسبة الأمريكيين[٩]

وبالنسبة للدين ، فأن غالبية الأفارقة الأميركيين هم من الطائفة البروتستانتية المسيحية الذين يرتادون بأعداد كبيرة على كنائس السود . وعندما ألغيَ الرق سُمح للأمريكيين من أُصول أفريقية إنشاء نموذج فريد من المسيحية التي تأثرت ثقافياً بالتقاليد الروحية الأفريقية. ووفقاً لأستبيان جرى في العام ٢٠٠٧، فأن أكثر من نصف الأفارقة الأمريكيين ينتمون للكنائس السوداء تاريخياً. ولكن خلال القرن العشرين إعتنق العديد من الأميركيين الأفارقة الإسلام، وبصورة رئيسية من خلال تأثير المجموعات القومية السوداء التي بشرت بالإسلام ، وكان أكبر هذه التجمعات

أمة الإسلام، التي تأسست عام ١٩٣٠ والتي إجتذبت ما لايقل عن ٢٥٠٠٠ نسمة عام ١٩٦٨ وضمت أعضاء ناشطين برز منهم مالكولم آكس والملاكم محمد علي كلاي . وتشير التقديرات إلى أن هناك نحو ٢ مليون من المسلمين الأمريكيين السود وهم يمثلون حوالي ٣٠٪ من مجموع السكان المسلمين في الولايات المتحدة . وهناك عدد قليل نسبياً من اليهود الامريكيين من أُصول إفريقيه ، ومعظم هؤلاء اليهود هم جزء من المجموعات الرئيسية مثل الإصلاح ، المحافظ ، أو الأرثوذكس فروع اليهودية ، على الرغم من أن هناك قدر كبير من عدد الأشخاص الذين يشكلون جزءاً من التيار الرئيسي للجماعات اليهودية غير الرسمية ، إلى حد كبير هناك جماعة بنو إسرائيل اليهودية السوداء والتي تشمل معتقداتها الإدعاء بأن السود ينحدرون من بني إسرائيل بناء على الكتاب المقدس[١٠].

وعلى المستوى الإجتماعي ، فإنَّ الأسر الأمريكيه السوداء إتجهت للقيم الأمريكيه التقليدية حول الأسرة والزواج، وفيما يتعلق بالقضايا المالية يسير الأفارقة الأمريكيين كثيراً في خط مع الديمقراطيين، ودعموا الضريبة التصاعدية كهيكل لتوفير المزيد من الخدمات والحد من الظلم ، فضلاً عن مزيد من الإنفاق الحكومي على الخدمات الإجتماعية.

المطلب الثاني : تحرير العبيد وعلاقتهُ بالحرب الأهلية الأمريكية

بعد تأسيس الدولة الأمريكية عام ١٧٧٦ ، وإعلان الدستور عام ١٧٨٩ ، إستقر الوضع سياسياً، بيد أن إستقرار الوضع السياسي كان يقابلهُ إنقسام واضح على الصعيد الإقتصادي بين شمال البلاد وجنوبها، إذ كانت البنى الاقتصادية والإجتماعية مختلفة بين الاثنين، ففي الشمال كانت تسود الرأسمالية الصناعية التي كانت تتطور وتتقدم بشكل ملفت للنظر، أما في الجنوب فكان المجتمع لا يزال زراعياً حيث يسود مالكوا المزارع الإرستقراطيون ومعهم أصحاب الطبقة الوسطى من أُصول رؤوس الأموال ، فضلاً عن طبقة العبيد التي أخذت أعدادها تتزايد بفعل تزايد معدل

الولادات الكبيرة[١١]، وكان الجنوب يصر على إبقاء الرقيق ويصر على الغاء قانون حظر تجارتهُ الصادر في عام ١٨٠٧[١٢] وقبلهُ قانون حظر إمتداد الرقيق إلى الشمال الغربي الصادر عام ١٧٨٧[١٣].

ولم يلبث الخلاف بين الشمال والجنوب حتى إنتقل من الصعيد الإقتصادي إلى الصعيد الإجتماعي، وهذه المرة إتخذ من مشكلة الرقيق مجالاً لهُ، إذ إنقسم الرأي حيالها بين ولايات الشمال التي رفضت نظام الرقيق وعملت على إصدار قوانين تحد من تجارتهم . لقد كان أصل المشكلة نظام العبودية، ففي أيام المستعمرين الأوائل كان الناس يقتنون العبيد في الشمال والجنوب على حدٍ سواء، ولكن أهل الشمال رأوا إنهُ من الخطأ أن يمتلك إنسان إنساناً آخر، وأخذوا يعتقون عبيدهم بالتدريج إلى أن أُلغي نظام العبيد عام، في الشمال كله[١٤] وقد تقدمت ولاية رود إيلاند ببرنامج تشريعي تقدمي بدأت بهِ عام ١٧٧٤ حينما منعت تجارة الرق وقررت إتخاذ التدابير اللازمة لتحرير العبيد التدريجي وذلك حتى عام ١٧٨٤[١٥]. وبغية إنهاء نظام العبودية ، صدر قانون عام ١٨٠٨ الذي أُلغي بموجبهِ الكونغرس تجارة الرقيق مع أفريقيا[١٦]، وكذلك مطالبتهِ بتحرير الرقيق الموجودين بالبلاد عملاً بمبدأ المساواة، وقد إعترضت ولايات الجنوب على ذلك كونها تعتمد بشكل أساسي على الرقيق في زراعتها ولم تكن ترضى إلا بإستخدام نظام الرقيق وإستمراره، وهو ما أثار مشكلة كبيرة بالنسبة للإتحاد بين ولايات الشمال ونظيراتها في الجنوب[١٧].

وفي عام ١٨٣٠ أخذت بوادر الخلاف تظهر حول مسألة الرقيق[١٨]، إذ ظهرت حركة (الكويكرز)، التي إتسمت بمعارضتها السلمية لنظام الرق، كما أعلنت حركة (الغاء الرق في أمريكا) حرباً لا هوادة فيها ضد إستمرار الرقيق. ثم ظهرت حركة (الطريق الحديد السري) التي أنشأت في العقد الرابع من القرن التاسع عشر شبكة مستديمة ودقيقة من الطرق السرية في جميع أنحاء البلاد لتهريب العبيد في الجنوب الى الشمال وإلى كندا[١٩]. وفي خضم ذلك تأسس الحزب الجمهوري في العام ذاته[٢٠]، ولذلك كان مطلبهُ الرئيس تحريم الرقيق في جميع أنحاء الولايات المتحدة. إذ قدم

عنه مرشحاً لرئاسة الجمهورية عام ١٨٥٦. وعلى الرغم من أنهُ خسر الإنتخابات إلا أنهُ حصل على نسبة عالية من أصوات الشماليين دعمت موقفه في الإنتخابات المقبلة التي جرت عام ١٨٦٠ التي ترشح فيها إبراهام لنكولن[٢١] وفاز بالرئاسة[٢٢]. وقد مثل فوزهُ وتوليه منصب رئاسة الولايات المتحدة النزع الأخير في إحداث التصدع في البناء الأمريكي[٢٣] ، ذلك أن برنامجهُ وبرنامج حزبهُ لم يكتفِ فقط بمحاربة الرقيق . والعمل على إنهائهِ في البلاد ، بل أضيف اليه المطالبة بمزيد من الحماية الإقتصادية وفرض رسوم كمركية عالية ، والتعهد بتوزيع الأراضي على السكان من دون مقابل ، وهذه كلها تقع بالضد من مصالح الجنوبيين ورغباتهم ، الذين عدّوا فوز لنكولن وتسلمه الرئاسة الفرصة المواتية لإعلان إنفصالهم عن الإتحاد، نتج عنه أن أعلنت كارولينا الجنوبية في ٢٠ من كانون الأول إنفصالها عن الاتحاد[٢٤] ، ولحقت بها ولايات (مسيسبي، فلوريدا، الباما، جورجيا، لويزيانا وتكساس) ولتؤسس جميعاً نوعاً من الإتحاد الجديد سمي (حلف الولايات الأمريكية) أو (الولايات الإتحادية الأمريكية (C.S.A) Confederate) وعين رئيساً لهُ وهو وزير الحرب الأمريكي السابق (جيفرسون ديفيس) ونائباً للرئيس هو الكسندر (ستيفنز)، وأتخذ المكون الجديد علماً خاصاً بهِ وكذلك عاصمة جديدة وهي مونتغمري في ولاية الباما[٢٥]، وكذلك دستوراً جديداً لا يختلف في كل موادهِ عن دستور الولايات المتحدة سوى إستثناء تلك المواد التي تتعلق بالعبيد[٢٦].

رفض الرئيس إبراهام لنكولن إعلان الأنفصال وعده باطلاً من الناحية القانونية وحاول إظهار مرونة في المصالحة، إذ قال إنهُ يقصر معارضة لنظام الرق فقط على الأراضي الجديدة، وإنهُ يقبل بهِ حيثُ يوجد فعلاً، إلا أن تلك السياسات لم تثن الجنوبيين عن قرارهم وحسبوا أنهُ من المستحيل التعاون مع الرئيس الجديد وحزبه الجمهوري[٢٧].

لم تفلح الجهود السلمية لإنهاء إعلان الإنفصال، فأعلن الشماليون الحرب، التي أستمرت فيها المعارك حتى إستسلام الجنرال (لي) قائد الجيوش الجنوبية مع رجالهِ

إلى الجنرال (غرانت) قائد جيش الشمال في شمال فرجينيا في نيسان ١٨٦٥ لتنتهي بذلك الحرب الأهلية وليوقع بعدها الكونغرس الإتحادي في ١٨ كانون الأول على التعديل الثالث عشر للدستور الأمريكي الذي قضى بتحريم الرقيق في جميع أراضي الولايات المتحدة الأمريكية[٢٨].

إذ كان لنكولن يرى أن نظام الرقيق يفسد بقاء الإتحاد، إن البيت المنقسم على نفسهِ لا يستطيع الصمود ، وأنا أعتقد أن هذه الحكومة لا تستطيع أن تحتمل البقاء دائماً وشطرها رقيق والشطر الآخر حر[٢٩]. وهكذا فإنَّ قضية التخلص من الرق كانت سبباً مهماً لإندلاع الحرب الأهلية، وهي حرب غيرت مجرى التاريخ الأمريكي، فلو قدر ونجح الجنوبيين بالإنفصال، لربما كان تاريخ الولايات المتحدة تغير كلياً، ومن ثم فأن التاريخ العالمي قد يتغير معه، بيد أن إنتصار الشماليين وإنهاء الرق قانونياً[٣٠]، شكل نقطة تحول مهمة في تاريخ الأقلية السوداء[٣١]، رغم أنهم إستمروا يعانون من قضية ذات آثار سيئة أيضاً ألا وهي قضية التمييز العنصري، وهي التي ستشكل محور نقاش المطلب القادم.

المطلب الثالث: التمييز العنصري(*) ضد الأفارقة السود في أمريكا وأثرها على دورهم الداخلي

لقد تغلغلت ظاهرة التفرقة العنصرية في أعماق المؤسسات الإجتماعية والتعليمية وحتى الدينية، ففي خريف عام ١٩٦٢ إنفجر حاكم المسيسبي (روي بارنيت) غاضباً ضد تسجيل أول طالب أسود وهو (جيمس ميريديث) في جامعة المسيسبي[٣٢]، ويذكر الكاتب الأمريكي (البرت أ. كان) أن مواطناً متديناً من جمهورية بنما دخل كنيسة كاثوليكية في واشنطن، وبينما هو مستغرق يصلي سعى اليهِ أحد القسس وقدم لهُ قصاصة ورق كان مكتوباً فيها عنوان كنيسة زنجية كاثوليكية، وعندما سأل القس عن معنى هذا، أجابهُ القس أن في المدينة كنائس خاصة بالكاثوليك السود يستطيعون أن يناجو ربهم هناك[٣٣].

ومن أهم أشكال التمييز العنصري وأكثرها تأثيراً التمييز السياسي ، فقد كانت السلطة السياسية بيد البيض حتى في المدن التي كانوا فيها أقلية واضحة ، وحتى عام ١٩٦٥ كانت هذه السلطة بيد البيض كلياً ، وكان البيض قد أَوحوا للأفارقة الملونين إن السياسة والحكم هي أمور من إختصاص البيض وحدهم ، وكان الإجتماع محضوراً على الأفارقة أصحاب البشرة السمراء بإستثناء أُمور ثلاثة: الرقص والصلاة والغناء، كما أنهُ إلى منتصف الخمسينات كانت عوائل أمريكية كاملة من أصحاب البشرة السمراء تعيش وتتكدس في الكهوف[٣٤].

إذ إنَّ الأفارقة السود لم يستكينوا أو يسكتوا أمام هذا التمييز، بل قاموا بحركة مقاومة واسعة وعريضة لهذا التمييز قدموا فيها التضحيات الكبيرة، وإلى حد السبعينات من القرن الماضي أستمرت قوانين ولايات الجنوب وأنظمتها المحلية تمثل أبشع أنواع التمييز العنصري، ولأن قضية مكافحة التمييز العنصري قديمة ومرتبطة بتحرر الأفارقة من العبودية، فقد بدأت منظمات عديدة تطالب بحقوق الملونين الأفارقة أبرزها[٣٥]:

١ – الجمعية الوطنية لتقدم الملونين، وهي أقدم منظمة وأُنشأت عام ١٩٠٩.

٢– تيار المسلمين السود ويرجع تاريخهُ إلى عام ١٩٣٠.

٣– رابطة توسكجي[٣٦] للحقوق المدنية وتأسست عام ١٩٤١.

٤– لجنة التنسيق الطلابية اللاعنفية تأسست عام ١٩٦٠ .

٥ منظمة الحرية في مقاطعة لوندس. ٦– مؤتمر القيادة المسيحية الجنوبية.

٧– مجلس العمال الأمريكيين الزنوج . ٨–حلف الفلاحين الملونين.

٩ – المنظمة السوداء وتسمى أيضاً القوة السوداء وتضم العسكريين السود وتدعو إلى وحدة السود جميعاً بعيداً عن الإعتبارات الآيديولوجية والإنتماءات الطبقية.

١٠– حركة الحقوق المدنية وهي من أبرز الحركات وإرتبط إسمها بمارتن لوثر كنغ وحققت إنجازات مهمة لصالح نيل الأفارقة السود لحقوقهم.

١١– الجبهة الزنجية المتحدة.

١٢- حزب الفهود السود: يعد من أقوى التنظيمات السوداء وأكثرها تنظيماً وتوزيعاً صارماً للمسؤوليات، إعتمد إسلوب العنف لمواجهة إرهاب العنصر الأبيض، وإختلف كثيراً عن توجهات حركة الحقوق المدنية التي كانت سلمية. وكانت لهم عبارة مشهورة "إن الألمان يعوضون اليهود في إسرائيل عن المذابح الجماعية التي تعرض لها اليهود. أما الأمريكيون البيض فقد شاركوا في ذبح أكثر من ٥٠ مليون من الشعب الأسود، وقد عدّ سبيرو أكينو وهو نائب الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون هذا التنظيم أخطر من حرب فيتنام على الأمريكيين.

وحاله حال أي عمل نضالي قد لا تتفق كل الآراء بالضرورة ، بالتالي فالسود أيضاً وفي نضالهم ضد التمييز العنصري أتفقوا على نقاط كثيرة وأختلفوا على أُخرى، وفقاً لإجتهاد كل طرف في الطريقة الأنسب لنيل حقوقه، ففي ستينات القرن الماضي إنقسمت الحركة السوداء المناهضة للعنصرية إلى قيادة ليبرالية تمثلت بالقس (مارتن لوثر كينغ) الذي أراد أن يتعايش مع النظام القائم بأي وسيلة كانت وقيادة راديكالية تمثل بـ(مالكم أكس) الذي إنشق عن جماعة الأمة الإسلامية في ديترويت وأسس منظمة بذاتهِ ورفض أي شكل للتسوية مع النظام السياسي . ومن ناحية أُخرى فقد نما في الجزء الجنوبي منظمات إرهابية غايتها ترضيخ السود وكان أهمها وأكثرها شيوعاً هي (الكلكوس كلان) وهي منظمة خرجت ما بعد الحرب الأهلية، إذ كانت مجرد نادي للشباب ثم تحولت إلى منظمة ذات أهداف سياسية وأتبعت الإرهاب كوسيلة لتحقيق أهدافها، فكل أفريقي أسود يحاول التصويت أو الإنتخاب يتعرض للجلد ، بالإضافة إلى كل ذلك كانت هذه المنظمة تمارس أحكام الإعدام في الساحات العامة. ففي عام ١٩٥٥ لجأت إلى إعدام فتى أسود عمرهُ ١٥ سنة على مرآة من الناس، وشرح أحد الممثلين لهذه المنظمة بمجلة لوك بأن الولد مجنون لأنهُ يرفض الإعتراف بأن الرجل الأبيض متفوق كعرق عليه. وأخذت أمهُ جثتهُ إلى شيكاغو ووضعتها في مركز المدينة ليرى الناس ماذا فعلت أمريكا العرقية بإبنها، وأقبل أكثر من ٣٠ ألف ليشاهدوا الجثة المشوهة، وقامت مظاهرات كثيرة رداً على هذا الجرم

الذي إرتكبهُ (الكلكوس كلان) بحق الولد الأسود، وعندما وصل الخبر إلى الرئيس الأمريكي إيزنهاور لم يكترث بالحادثة، حتى أنهُ لم يشجبها، ولايغب عن البال أن قيادات الحزب الديمقراطي قد دعمت منظمة (الكلاكس كلان) حيث كان يسبق أي إعدام رجل أَسود خطاب في الساحة العامة ممثل عن الحزب المذكور[٣٧].

إذ أن إختلاف نمط مواجهة التمييز العنصري، لم يكن ليلقي الهدف الأسمى وهو التخلص من التمييز ذاتهُ ، وبجهود السود جميعاً على إختلاف توجهاتهم الفكرية وإختلاف أديانهم ، وكنتيجة لكل التضحيات التي قدموها، صدر قانون الحقوق المدنية الذي حقق طفرة مهمة في تاريخ السود داخل الولايات المتحدة. ورغم أن القانون لم يحقق كامل القضاء على التمييز العنصري لا سيما وإنهُ لم يشر إلى حق السود الكامل في الجوانب السياسية، إلا إنهُ مثل خطوة أولى نحو بلوغ السود لكامل حقوقهم. هذا البلوغ هو الذي أشَّر نمو دور السود في الداخل الأمريكي، وهو أَمر أستمر بالتزايد حتى وصلت شخصيات أفريقية سوداء لِأعلى المناصب في الدولة الأمريكية، وهو ما سيشكل محور نقاشنا في المبحث القادم.

المطلب الرابع : تطور دور الأفارقة السود في الداخل الأمريكي

لم يكن حال الأفارقة السود في العالم الجديد جميعاً هو الرق، ففي المدّة بين ١٦٤٠ و ١٦٥٠ كان هنالك العديد من المزارع التي تملكها أُسر من السود والتي كانت في مقاييس تلك الفترة تعد أُسراً غنية، كما ساعد الأفارقة الأحرار والمحررين على حصول المستعمرات على إستقلالها عن البريطانيين خلال الثورة الأمريكية حينما حاربوا جنباً إلى جنب وكانوا في غاية التكامل ، وبرز منهم (جيمس أرمستيد) الذي لعب دوراً مهماً في إنتصار (يوركتاون) في عام ١٧٨١. وكذلك (برينس بيل وأوليفر كروميل) اللذان كان لهما دور مهم في القتال مع القائد جورج واشنطن. ومنذ إنتهاء الحرب الأهلية وبدء مرحلة إعادة بناء الدولة من جديد في عهد (لنكولن) وتحرير العبيد، بدأ الدور السياسي للسود محاولاً النهوض عبر تنظيم السود لِأنفسهم

في جماعة هدفها كسب حق التصويت في الإنتخابات، يدعمهم في ذلك تأييد جمهوري على إعتبار إنهم من المؤيدين لهُ ويشكلون نسبة لابأس بها تدعمهُ في الإنتخابات . وقد بدأت المحاولات الفعّالة للحصول على حق التصويت منذ عام ١٨٨٥، وكذلك المحاولات الفعلية للحصول على حق المساواة منذ عام ١٨٨٩[٣٨]، بيد إنهُ ورغم ذلك التنظيم لم يحصل أي أفريقي أسود على منصب حاكم حتى في الولايات التي يشكلون فيها أغلبية السكان، ولكن في ولاية كارولينا الجنوبية التي يشكل السود ما نسبتهُ ٦٠٪ من السكان، سيطر السود على مجلس السلطة التشريعية في الولاية كما أرتفع عدد موظفي الولاية من السود ليصل الى نسبة تتراوح بين ١٥– ٢٠ %، وهي نسبة وإن كانت لا تتناسب إطلاقاً مع عدد السكان السود في الولاية، إلا أنها شكلت بداية مهمة لصالح كسب السود لحقوقهم وليبدأوا بلعب دور يقترب من أهمية عددهم السكاني، وصولاً الى تبوء شخصيات من أُصول سوداء لمناصب مهمة في السلطة التنفيذية، مثل وزير الخارجية ومستشار الأمن القومي، ناهيك عن المنصب الأرفع وهو رئيس الولايات المتحدة[٣٩].

لقد تحسن وضع الأميركيين الأفارقة الإجتماعي والإقتصادي كثيراً منذ حركة الحقوق المدنية، إذ صدر قانون حقوق مدني بارز عام ١٩٦٤ يحضر التمييز على أساس العرق واللون، والعقود الأخيرة شهدت توسع كبير في الطبقة الوسطى الأميركية الأفريقية في جميع أنحاء الولايات المتحدة، وقد حصل الكثير منهم على التعليم العالي وفرص العمل، بالإضافة إلى التمثيل في أعلى المستويات في الحكومة الأميركية من قبل الأميركيين الأفارقة في عصر ما بعد الحقوق المدنية. ومع ذلك وبسبب يعود جزئياً إلى تركة العبودية والعنصرية والتمييز، لا يزال هنالك تباين في المستوى التعليمي والإقتصادي والإجتماعي والحرمان في العديد من المجالات المتعلقة بالأمركيين ذوي الأصول الأوروبية، وواحدة من القضايا الأكثر خطورة داخل المجتمعات الأفريقية الأمريكية هي الفقر، ويعد هذا في حد ذاتهِ مشكلة ذات صلة أكيدة بالمشاكل الصحية، وتدني التحصيل العلمي وحصول الجريمة، وفي عام

٢٠٠٤ هناك ٢٤.٧ % من الأسر الأميركية الأفريقية يعيشون تحت مستوى الفقر، وكان متوسط دخل الأفريقي الأميركي ٣٣,٩١٦ دولار بالمقارنة مع ٥٤,٩٢٠ دولار للبيض عام ٢٠٠٧، ولكن ومن باب آخر فإنهُ وفي مناطق معينة نجد أن مستوى دخل الفرد الأسود يفوق مستوى دخل الفرد الأبيض، ونجد أن المجموعة الأكثر ثراء في مقاطعة بريتس جورج بولاية ماريلاند، ذات غالبية أفريقية مع متوسط دخل يقارب ٦٢,٤٦٧ دولار، وفي نيويورك حيث المدينة الوحيدة التي يبلغ عدد سكانها ٦٥,٠٠٠ أو أكثر التي نجد فيها أن الأميركيين السود يحصلون على متوسط دخل للأسرة أكبر من الأميركيين المنحدرين من أصول أوروبية[٤٠].

الأميركيون الأفارقة يميلون إلى التصويت بأغلبية ساحقة لصالح الديمقراطيين في الإنتخابات الأمريكية. معظم الأمريكيين من أصل أفريقي المحافظ يميلون للتصويت للديمقراطيين في الإنتخابات الرئاسية ٢٠٠٤، الديموقراطي (جون كيري) حصل على ٨٨ % من الأصوات الأفريقية الأميركية مقابل ١١٪ للجمهوري جورج بوش كما أيد الرئيس أوباما في إنتخابات الرئاسة أكثر من ٩٠٪ من السود، وبالرغم من وجود لوبي أفريقي إلا أنهُ لم يكن لهُ التأثير على السياسات الخارجية كالذي كان للمنظمات الأفريقية الأمريكية في السياسة الداخلية[٤١].

وعند الحديث عن الأفارقة السود ودورهم نرى لزاماً الحديث عن مجموعة منهم الذين نرى أن لهم دوراً مهماً في تاريخ الأفارقة السود الأمريكيين، وذلك بحكم تأثيرهم في تاريخ السود ووجودهم سواء عبر تأثيرهم الديني أو تاثيرهم في مطالبتهم لحقوقهم أو عبر توليهم لمناصب حساسة ومهمة أثّرت تطوراً ملحوظاً لدورهم في الوقت الحاضر[٤٢]، وهو ماسنتناوله في المطلب الآتي:

المطلب الخامس: أهم الشخصيات الأفريقية السوداء التي وصلت لأعلى المناصب في أمريكا

١- اليجا محمد ومنظمة أُمة الإسلام : إليجا محمد أحد الشخصيات السود الأمريكية المهمة، ولد عام ١٨٩٧ وتوفي عام ١٩٧٥، زعيم منظمة أمّة الإسلام منذ ١٩٣٤ حتى وفاته في سنة ١٩٧٥، تعود أهمية اليجا محمد لترؤسهِ واحدة من أهم المنظمات الإسلامية الأمريكية وأقواها تأثيراً على المسلمين السود الأمريكان، هذه المنظمة هي منظمة أمّة الإسلام التي تبنت الإسلام بمفاهيم خاصة غلبت عليها الروح العنصرية عرفت باسم أمّة الإسلام ، وذلك على يد رجل أسود غامض الأصل إسمهُ والاس فارد ظهر فجأة في ولاية ديترويت داعياً إلى مذهبه بين السود وقد إختفى بصورة غامضة بعد ذلك بأربع سنوات ، فحمل لواء الدعوة بعده إليجا محمد وصار رئيساً لأمّة الإسلام ، وكانت هذه الحركة المنظمة تدعو إلى تفوق الجنس الأسود وسيادتهُ على الأبيض ووصف البيض بأنهم شياطين وأن الملاك أسود والشيطان أبيض، وكانت عقيدة هذه الجماعة منحرفة ، فلقد أعلن زعيم الحركة إليجا محمد بأنهُ رسول من الله وأن الإله ليس شيئاً غيبياً بل يجب أن يكون متجسداً في شخص وهذا الشخص هو فاراد الذي حل فيه الإله وهو جدير بالدعاء والعبادة لذلك فالصلاة عندهم عبارة عن قراءة الفاتحة مع دعاء مأثور والتوجه نحو مكة وإستحضار صورة فارد في الأذهان، ونستطيع أن نقول أن هذه الحركة كانت تنظر للإسلام على أنهُ إرث روحي سوف ينقذ السود من سيطرة البيض عليهم[٤٣].

٢- مالكوم أكس: أو مالك شباز ولد عام ١٩٢٥ وتوفي عام ١٩٦٥، يعد من أشهر المناضلين السود في الولايات المتحدة وهو من الشخصيات الأمريكية المسلمة البارزة في منتصف القرن الماضي، والتي أثارت حياتهُ القصيرة جدلاً لم ينته حول الدين والعنصرية ، حتى أطلق عليهُ أشد السود غضباً في أمريكا ، وهو مؤسس كل من المسجد الإسلامي ومنظمة الوحدة الأفريقية الأمريكية، كما أن حياتهُ كانت سلسلة من التحولات حيث أنتقل من قاع الجريمة والإنحدار إلى تطرف الأفكار العنصرية، ثم إلى الإعتدال والإسلام، وكان لهُ الفضل الكبير في نشر الدين الإسلامي بين الأمريكيين السود، في الوقت الذي كان السود في أمريكا يعانون بشدة من التمييز

العنصري بينهم وبين البيض كما صحح مالكوم إكس مسار الحركة الإسلامية التي إنحرفت بقوة عن طريق الإسلام الحقيقي[٤٤].

حاول نقل صورة صادقة لطبيعة كفاح السود في الولايات المتحدة ، وقال في محاضرة لهُ القاها في بيروت عام ١٩٦٤ أنَّ حركة المسلمين السود ليست حركة عنصرية ولكن الصحافة تصفها بهذه الصفة، وأوجز آكس رأيهُ في حل المشكلة العنصرية ضد السود بالنقاط الاتية[٤٥]:

١- الّا يؤمن السود بالضعف والإستسلام بل بالعنف والثور.

٢- أن يتولى السود زمام أمورهم بأنفسهم.

٣- أن تنتقل القضية من مستوى المطالبة بالحريات المدنية إلى المطالبة بالحريات الإنسانية .

وقبل إغتيالهُ نقل أكس نشاطهُ من حركة المسلمين السود التي رأى فيها بعض الخمول وعدم الوضوح في الأفكار والمعتقدات الدينية والسياسية والإجتماعية الى نشاط عام متسم بالوضوح الفكري والإنفتاح الواعي على حركات التحرر في العالم الثالث، فحقق بذلك نقلة ثورية هامة في حياة أفارقة أمريكا وحركاتهم، وقد حمل آكس لواء الدعوة الى القوة السوداء ودعا إلى العنف من قبل السود رداً على الإرهاب الأبيض ، وقام برحلة الى البلدان الأفريقية عاد بعدها وهو أشد إقتناعاً بان مستقبل أفارقة أمريكا مرتبط بمستقبل نضال شعوب آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية[٤٦].

٣- مارتن لوثر كنغ : ولد عام ١٩٢٩ وتوفي عام ١٩٦٨ زعيم أمريكي من أُصول إفريقية قس وناشط سياسي إنساني من المطالبين بإنهاء التمييز العنصري ضد بني جلدته ، في عام ١٩٦٤م حصل على جائزة نوبل للسلام ، وكان أصغر من يحوز عليها، أُغتيل في الرابع من نيسان عام ١٩٦٨، أعتبر مارتن لوثر كنغ من أهم الشخصيات التي دعت إلى الحرية وحقوق الإنسان، إشتهر بسياسات اللاعنف، يقول: "دوسوا عليَ باقدامكم إبصقوا على وجهي ، مع ذلك سأسامحكم".

تزعم كنغ حركة الحقوق المدنية التي تعود بداياتها لعام ١٩٥٥ في مدينة مونتغمري[٤٧] على أثر حادثة رفض إمرأة سوداء ترك مقعدها ليجلس مكانها رجل أبيض كما كانت تنص على ذلك قوانين التمييز العنصري ، فقام سائق الباص بإجبارها على ترك مقعدها بالقوة ، ثأر على أثرها السود باحتجاجات عارمة لرفض تلك القوانين ومقاطعة باصات المدينة ، ونجحوا أثر المقاطعة في صدور قرار إتحادي من واشنطن بإلغاء التمييز العنصري في باصات المدينة يقول كنغ "تعلمت روح المقاومة السلمية من الكتاب المقدس لكني تعلمت التكتيك والتنفيذ من غاندي"[٤٨].

قاد لوثر كنغ في عام ١٩٦٣ تظاهرة سلمية لم يسبق لها مثيل في قوتها إشترك فيها ٢٥٠ ألف شخص منهم نحو ٦٠ ألفاً من البيض متجهة صوب نصب لنيكولن التذكاري ، فكانت أكبر مظاهرة في تاريخ الحقوق المدنية[٤٩]، وهنالك ألقى كينج أروع خطبه: " لديَ حلم " (I have a dream) التي قال فيها: "لدي حلم بأن يوم من الأيام أطفالي الأربعة سيعيشون في شعب لا يكون فيه الحكم على الناس بألوان جلودهم ، ولكن بما تنطوي عليه أخلاقهم".

لقد حققت المسيرة الكثير من الأهداف المتوخاة، فقد أسمعت صوت الزنوج للعالم وأظهرت تصميم السود على الوصول لأهدافهم، وبعد عام واحد من المسيرة وبعد إغتيال كينيدي وافق مجلس الشيوخ الأمريكي على لائحة قانون الحقوق المدنية في ١١ شباط ١٩٦٤ بعد مناقشات إستمرت ٩ أيام ، ولكن القانون أغفل منح السود حق التصويت[٥٠].

إصطدمت جهود كنع بالحاجز العنصري المتمثل بحاكم ولاية الباما عندما أراد كنغ تسجيل أكبر عدد من المقترعين السود عام ١٩٦٥ في مدينة سليما بولاية الباما . إنَّ حاكم الولاية المسمى والاس أرسل فرقة من حرس الولاية الى مكان التصويت وأرتكبت أعمال قتل للسود، لكن كنغ دعا لإستكمال المسيرة وقال "إني لا أستطيع أن أعدكم بأنكم لن تضربوا أو أن منازلكم لن تحرق أو تنسف أو إنكم لن تخافوا إلا

إنَّ علينا أن نواجه كل ذلك بشجاعة"، وبعد مسيرة واشنطن الناجحة والمهمة نقل كنغ نشاطهُ الى مدينة ممفيس في ولاية تينيسي، إذ كان عمّال التنظيفات وغالبيتهم من السود يطالبون بزيادة بسيطة في الأجور يقابلها إصرار محافظ المدينة على الرفض، فرتب كنغ تتنظيم مسيرة مناصرة للعمال، إلا إنهُ أُغتيل وذهب ضحية مبادئهُ، كان داعية اللاعنف، فمات ضحية العنف.

٤- الجنرال كولن باول: جنرال وسياسي أمريكي ولد في نيويورك في عائلة مهاجرة من أصل جمايكي[٥١]. تولى وزارة الخارجية الأمريكية من ٢٠/١/ ٢٠٠١ حتى ٢٦ /١/ ٢٠٠٥ في الفترة الرئاسية الأُولى من عهد الرئيس جورج دبليو بوش وكان قبل ذلك قد وصل إلى رئاسة هيئة الأركان المشتركة الثانية عشر وذلك بالفترة من ١ أكتوبر ١٩٨٩ حتى ٢٠ سبتمبر ١٩٩٣. وأَنهى خدمتهُ كوزير للخارجيه أثر تقديم إستقالتهُ وتولى منصبه من بعده كوندا ليزا رايس عام ٢٠٠٥[٥٢]، وقبل أَسابيع قليلة من الإنتخابات الأمريكية عام ٢٠٠٨ أعلن الجنرال باول في لقاء صحفي مع قناة أن بي سي عن دعمه للمرشح الديمقراطي باراك أُوباما الأمر الذي فاجئ الجمهوريين والشعب الأمريكي كونهُ من الحزب الجمهوري، كما إنهُ قال إنَّ أُوباما لديهِ القدرة على الإلهام ، وكل الأمريكيون وليس فقط الأمريكيون من أصول أفريقية سيكونون فخورين بفوز أُوباما، ويعد باول بذلك أول عضو جمهوري بارز وكبير يؤيد أُوباما[٥٣].

٥-كونداليزا رايس: واحدة من أَبرز الشخصيات الأمريكية النسائية في المجال السياسي على الإطلاق ، ولدت عام ١٩٥٤، وزيرة خارجية الولايات المتحدة الأمريكية السابقة للفترة من ٢٦ /١/ ٢٠٠٥ إلى ٢٠ /١/ ٢٠٠٩، وكان قبلها بالمنصب كولن باول الذي قدم إستقالتهُ ولم يشارك بحكومة الفترة الرئاسية الثانية للرئيس جورج دبليو بوش، وكانت قبل توليها وزارة الخارجية تعمل كمستشارة للأَمن القومي بين عامي ٢٠٠١ – ٠٠٥ ، وقبلهُ كانت إستاذة العلوم السياسية في جامعة ستانفورد في ولاية كاليفورنيا . ولدت في مدينة برمنغهام في ولاية ألاباما، وعانت في فترة طفولتها من العنصرية إنتقلت أسرتها إلى مدينة دنفر في ولاية كولورادو في

عام ١٩٦٧ وحصلت على شهادة في العلوم السياسية من جامعة دنفر ، وبعد ذلك حصلت على الماجستير في العلوم السياسية من جامعة نوتر دايم وحصلت على الدكتوراه من كلية العلاقات الدولية في جامعة دنفر، بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية فإنها تتكلم اللغات الروسية والفرنسية والألمانية والإسبانية، وهي أول إمرأة من أصل إفريقي تصبح وزيرة خارجية للولايات المتحدة[٥٤].

٦- باراك أُوباما: أول رئيس أمريكي من أُصول سوداء، إنتخب رئيساً للولايات المتحدة في إنتخابات عام ٢٠٠٨، وتولى الرئاسة في ٢٠ كانون الثاني ٢٠٠٩ ليصبح الرئيس الأمريكي الرابع والأربعين .

وقد مثل إنتخابهُ رئيساً محطة هامة من محطات تطور الديمقراطية في الولايات المتحدة، وقد أثبتت مسيرة الديمقراطية في الولايات المتحدة، أنها قابلة بإستمرار للتطوير والإرتقاء بهدف خدمة مصالح المجتمع الأمريكي، وإنتخاب الرئيس أوباما يدخل ضمن مرحلة التطور الديمقراطي في الولايات المتحدة.

وضمن هذا الإطار يمكن إدراج إنتخاب أُوباما بوصفهِ نتيجة لكل التضحيات التي قدمها السود عبر حركة الحقوق المدنية، وثمرة لجهود متواصلة سبيلاً للحصول على المساواة بين السود والبيض، تلك المساواة التي لاحت أُولى صورها بتحرير العبيد في عهد إبراهام لنكولن، إلى أن إنتهت بوصول رئيس أَسود البشرة إلى البيت الأبيض، مما عنى أن الديمقراطية الأمريكية تعطي فرصاً متساوية للجميع ، وأن أُوباما أول من حضي بفرصة كسر إحتكار ذوي البشرة البيضاء لرئاسة الولايات المتحدة[٥٥].

وَعدَّ أُوباما بعد إنتخابه الشخصية الأبرز في الولايات المتحدة، كما أنهُ يتمتع بشعبية عالية لدى فئات متعددة من الشعب الأمريكي، وقد لفت الإنتباه اليهِ عندما حصل على نسبة٧٠٪ من أصوات ناخبي ولاية الينوي في إنتخابات مجلس الشيوخ عام ٢٠٠٤، وأصبح بذلك خامس أمريكي أسود البشرة يصل الى مجلس الشيوخ في تاريخ الولايات المتحدة، كما أنَّ نسبة ال ٧٠٪ تعد أعلى نسبة يحصل عليها مرشح

لمجلس الشيوخ في تاريخ الولاية، وكان بروزه القوي منذ أن القى الخطاب الرئيس في تموز ٢٠٠٤ أثناء إنعقاد مؤتمر الحزب الديمقراطي الذي قال فيه:" ليس هناك أمريكا ليبرالية وأمريكا محافظة، هناك الولايات المتحدة الأمريكية، ليس هناك أمريكا سوداء وأمريكا بيضاء أو أمريكا لاتينية أو آسيوية ، هناك الولايات المتحدة الأمريكية، نحن واحد"

لقد أشارت إستطلاعات الرأي بعد المئة يوم الأُولى من تولي باراك أُوباما للسلطة إلى الإرتفا ع الملحوظ لشعبية الرئيس والرضا الشعبي عن أدائهُ بصفتهِ رئيساً للولايات المتحدة ، كما أبدى المستطلعون رضاهم عن أدائه السياسي الخارجي[٥٦]، ففي إستطلا ع أجراه مركز بيو لأبحاث الرأي العام (The Pew Research Center for the people the Press) وجد أَن ٧٣٪ من الأمريكيين يعدّون باراك أُوباما شخصية محبوبة ومن بينهم ٤٦٪ من الجمهوريين الذين عبروا عن رؤيتهم الإيجابية لشخصية باراك أُوباما، وعن أدائهِ رئيساً للولايات المتحدة، إذ وصلت نسبة الرضا عن آداء أُوباما لمنصب الرئيس إلى ٦٣٪ بينما وصلت نسبة عدم الرضا إلى ٢٦٪[٥٧].

كما أَظهر إستطلا ع لـ "أي بي سي" وصحيفة واشنطن بوست أُجري بين ٢١ و ٢٤ نيسان ٢٠٠٩، أَن ٦٠٪ يرون الرئيس أُوباما قد وفيَ بكثير من وعوده. كما أَن ٧٧٪ يرون أُوباما قائداً قوياً، في مقابل ٢٢ % ممن لا يرون توافر هذهِ الصفة فيه[٥٨].

ولكن، أَلا يحقُ لنا أَن نطرح السؤال الآتي: هل أثبت فوز أُوباما أن الديمقراطية الأمريكية اليوم وصلت إلى مرحلة إنتهاء العنصرية في الولايات المتحدة؟ أولاً: لابد من القول أن فوز أُوباما بالرئاسة كان وثباً على العنصرية التي عانت منها الولايات المتحدة طويلاً، إذ عدَّ البعض أن ترشيح أُوباما بمثابة الإقدام على عمل ثوري من جانب الديمقراطيين، لأن أمريكا غير مستعدة للقبول بفكرة وجود رئيس أَسود البشرة في البيت الأبيض، إذ أن قلب أمريكا مازال محافظاً[٥٩]. ولكن عكس تلك الرؤيا فقد

قبل الشعب الأمريكي برئيس أسود، ولكن هل ستكون النتيجة أن العنصرية قد إنتهت؟ أجاب الرئيس الأسبق أُوباما على ذلك بنفسهِ حين قال في أحد خطاباتهِ أثناء سباق الرئاسة "من السذاجة أن نعتقد أن بإمكاننا تجاوز التفرقة العنصرية في مجتمعنا خلال دورة إنتخابية واحدة"[٦٠].

ولكن رأى آخرون إن وصول أُوباما لرئاسة الولايات المتحدة بمثابة إختراق العرق الأسود للمحرمات الكبرى ، كما إنهُ بمثابة (إنتقام تأريخي) من الذل والقهر والعبودية، وإنهُ بمثابة الوصول لعدالة كونية بإنتصار المضطهدين[٦١].

وعلى الرغم من أن نجاح أُوباما لايلغي إستمرار التمايز بين البيض والسود[٦٢]. إلا إنهُ يثبت أيضاً إنتصار الديمقراطية الفعلية في الولايات المتحدة ، وتحقيقاً لما أرادهُ (مارتن لوثر كنغ) عندما قال يوماً " عندي لكم حلم كبير يا أصدقائي ، إنني أحلم بأن تعيش أُمتنا يوماً تحت الشعار التالي: كل الناس بغض النظر عن أعراقهم ولدوا متساوين وأحراراً[٦٢]، كما إنهُ يثبت إن دور السود في تزايد وهو أَهم من أَي دور للأقليات الأُخرى المتكون منها المركب الأمريكي.

الخاتمة

منذ أن حلَّ الرجل الأبيض على القارة الأمريكية ، بحثَ عن جميع الوسائل لإستغلال كل ما في القارة من طاقات بشرية وطبيعية، وقد حاول ترقيق السكان الأصليين من الهنود الحمر ووضعهم في مزارع ، لكنهُ فشل فأستعاض عنه بالسود الأفارقة. وقد إنقسم الرقيق في الولايات المتحدة إلى قسمين: رقيق المزارع وهم الأكثرية ورقيق البيوت الذين إقتصرت وظيفتهم على خدمة السيد الأبيض وعائلتهُ. ولم يخلو الأمر من تمرد بعض هؤلاء الزنوج السود الذين كانوا يعاقبون بقطع طرف أو حتى القتل، وبالطبع رافق مجيء الثورة الصناعية المحركات الضخمة التي حدث من الطاقة البشرية، مما جعل الشمال الأمريكي أكثر تطوراً من الجنوب الذي كان يعتمد على المحصول الزراعي، فعلاقات الجنوب كانت شبه إقطاعية زراعية، بينما إعتمد الشمال على العلاقات الرأسمالية والتي من مقوماتها المصانع والعمال، وفي طور

هذه التحولات على الصعيد الإقتصادي، ولَّد هذا الوضع صراعاً ما بين الشمال والجنوب، فالشمال يحتاج للعمال من أجل الإستمرار فهو ينظر إلى الزنوج المتواجدين في الجنوب، والطريقة الوحيدة لكسبهم هي تحريرهم. ولابد من معرفة أن بريطانيا التي بدأت مسألة الرقيق هي التي رفعت شعار تحرره لنفس سبب الشمال الأمريكي، وكان هجوم الرئيس الأمريكي (إبراهام لنكن) على الجنوب ، حيث إنتصر الشمال بحكم تقدم وسائله التقنية وأسلحته ، ومن هنا تبدأ علاقة جديدة بين الزنوج السود المتحررين والبيض ، فقد حرم الجنوب السود من جميع الحقوق المدنية والإنسانية ، فالسود في الجنوب لا يحق لهم التصويت أو حرية التنقل أو حرية الرأي وأستمر هذا حتى الأربعينات، ففي عام ١٩٤٥ ، ٩٩٪ من محصول القطن كان لا يزال يجمع بشكل يدوي وهذا جعل الجنوب الأمريكي بحاجة ماسة للسود، وتطورت هجرة السود تدريجياً وبشكل مكثف إلى الشمال لأن لا حاجة للسود في الجنوب بعد دخول التكنولوجيا، بالإضافة أن الحرب العالمية الثانية قد جندت ما يقارب ١٥ مليون أمريكي مما جعل ثغرة في اليد العاملة، فكان من المنطق أن يجذب الشمال كثيراً من اليد العاملة السوداء.

يعتقد كثير من الأمريكيين السود أن الحقوق المدنية التي نالوا عليها في أواخر الستينات لم تغير من وضعهم بشكل جذري ، وربما أن المستفيد الوحيد من ذلك هم السود من الطبقة المتوسطة، وبمجرد النظر إلى الإحصائيات، نرى إن السود مازالوا يعانون من نفس المشاكل التي عانا منها أجدادهم. فمن ناحية الوظائف، فنسبة بطالة السود تقدر بثلاث أضعاف البيض، مما يسوقنا إلى أن الشركات الأمريكية مازالت تحدد تعيناتها باللون والعرق. وبالنظر إلى المدن الكبيرة نرى أن الفقر المدقع يلتبس السود أكثر من غيرهم، فثلث السود في الولايات المتحدة يعيشون تحت خط الفقر الذي سنتهُ الحكومة. وأما من ناحية الأجور فالسود يتقاضون أجراً أقل من البيض بمعدل ٥٨٪.

خلاصة القول: كل تلك المؤشرات تدل على أن السود مازالوا يعانون إقتصادياً وإجتماعياً، وهو أمر لا يمكن نكرانه . ولكن الأمر الذي لا يمكن التغاضي عنهُ هو أن دور السود على المستوى السياسي في تحسن ملحوظ، كما أن دورهم الاجتماعي أيضاً يسير نحو التصاعد، وهو تصاعد بياني وأن لم يكن يسير بوتائر متسارعة. لكن ماتم تشخيصة في عهد الرئيس السابق ترامب، كان هناك العديد من السياسات التي أثرت على الأفارقة الأمريكان، من بين هذه السياسات كانت قوانين الهجرة الصارمة وسياسة السفر من بعض البلدان الإفريقية، بالإضافة إلى سياسات قضايا العدالة الإجتماعية والإقتصادية. حيث كان هناك تقديم إعتراضات واسعة النطاق من قبل الأفارقة الأمريكان ضد تلك السياسات، وتم إتهام ترامب بالتحريض على العنصرية والتمييز. أما خلال إدارة الرئيس بايدن، كان هناك تركيز على معالجة قضايا المساواة العرقية والعدالة الاجتماعية. قام الرئيس بايدن بتعيين العديد من الأمريكيين من أصل أفريقي في مناصب رئيسة في إدارته وأتخذ خطوات لمعالجة العنصرية المنهجية في مجالات مثل إصلاح العدالة الجنائية وحقوق التصويت والفرص الإقتصادية. وكان دعم الجالية الأمريكية الأفريقية حاسماً في مساعدة الرئيس بايدن على الفوز بانتخابات عام ٢٠٢٠. بشكل عام، يواصل الأمريكيون من أصل أفريقي لعب دور حيوي في تشكيل المشهد السياسي في الولايات المتحدة خلال إدارة بايدن.

قائمة الهوامش

(*) الأفارقة الأمريكيون : هم مجموعة عرقية من أصول أفريقية ، يشار إليهم بالأميركيين السود أو الأفارقة الأميركيين، وفي السابق الأمريكييون الزنوج) تعيش في القارتين الأمريكيتين، ويستخدم

المصطلح بشكل خاص للإشارة إلى أولئك الذين هم من أصول أفريقية ويعيشون في أمريكا الشمالية، ويعود أصل معظم هؤلاء إلى سكان أفارقة تم استعبادهم .

١- عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان ، منظمة الإيجا محمد الأمريكية – دراسة وتحليل ، دار الشروق ، جدة ، ١٩٧٩ ، ص ص١١-١٢ .

٢- يؤكد كثير من المؤرخين أَن المسلمين وصلوا إلى شواطئ أَمريكا قبل كولومبس بـ ٥٠٠ عام (مسلمون عرب وكذلك مسلمون سود من عرب أَفريقيا) ، حول تفصيل ذلك أُنظر : د. عبد الرحيم الشريف ، سبق العرب والمسلمين في الوصول إلى أمريكا:-http://www.arab-eng.org/vb/showthreed

٣- عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢ .

٤- د. كمال إبراهيم علاونه ، التمييز العنصري ضد الهنود الحمر والسود في الولايات المتحدة الأمريكية : http://histoire٢٠١٠.ibda٣.org/t٩٧-topic

٥ – المصدر السابق .

٦- أمريكيون أفارقة ، موسوعة وكيبيديا الألكترونية :

http://ar.wikipedia.org/wiki

٧- هنري بامفورد باركيز، الولايات المتحدة الأمريكية التاريخ : الجزء الأول ، تمدد أُوروبا (المرحلة الممهدة لإكتشاف العالم الجديد) حتى نمو المثالية الإجتماعية (١٤٩٢-١٨٥٠) ، ترجمة وتعليق: أ. د. علي البديري مراجعة : د. بيداء محمود أحمد ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠١٢، ص ٩٣ .

٨- أَمريكيون أفارقة ، موسوعة ويكيبيديا الألكترونية ، مصدر سبق ذكره .

٩- المصدر نفسه .

١٠- المصدر نفسه .

١١- حول تلك الطبقة ودورها في إقتصاد ولايات الجنوب ، أُنظر :

Ira Liberlin, Slavery in the Antebellun South, In: Alleh Weinstein and David Ruble, The Story of America: Fredom and Crisis from Settlemant to Super Power, NewYork, D.K Publishing, ٢٠٠٢, PP ١٨٨-٢٠٤ .

١٢- كارلها ديشنر ، المولوخ ، اله الشر – تاريخ الولايات المتحدة الأَمريكية ، ترجمة محمد حديد ، ط٣، دار قدس ، المكان (بلا) ، ٢٠٠٢، ص ص ١٨١-١٨٢ .

١٣- وود جراي وريتشارد هوفستدنر، موجز التاريخ الأمريكي، وكالة الإعلام الأمريكية واشنطن،١٩٨٥، ص ٧٦.

١٤ - أنيد لامونت ميدوكروفت ، قصة الدنيا الجديدة ، ترجمة صلاح حامد ، عالم الكتب ، القاهرة ، بلا تاريخ ، ص٩٧ .

١٥ - إيريك شينك مايلز، ولاياتنا الخمسون ، ترجمة احمد عزت طه ، دار اليقضة العربية ، بيروت ، ص ٢٢.

١٦- وود جراي وريتشارد هوفستدنر، مصدر سبق ذكره ، ص ٧٤.

١٧-John E. Findicing and Frank W. Thackeay, Event that changed American in the Nineteenth Century, Green Wood Press, London, ١٩٩٧, pp. ١٣٧-١٣٩ .

١٨- قد يعود السبب في ذلك إلى التطورات التي شهدتها زراعة القطن بعد عام ١٨٣٠ بإستخدام الوسائل الحديثة في إنتاجه وهو ما ترافق معه الإنتقال من (نظام الأبوّة) الذي كان مُتبعاً قبل ذلك بإشراف مباشر من قبل السيد على عبيده وإستعمال الأساليب اللينة في إستخدام الملاحظين المحترفين الذين كانت سمعتهم تعتمد على مقدرتهم في إستغلال العبيد إلى أقصى حد قدر مستطاع .

١٩- تشارلز وماري بيرد ، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية ، الجزء الأول ، مكتبة اطلس ، بيروت ، بلا تاريخ ، ص٣٩٦ .

٢٠- المصدر نفسه ، ص٣٩٦ .

٢١- إبراهام لنكولن : هو الرئيس السادس عشر للولايات المتحدة ، إستمرت رئاستهُ للمدة من ١٨٦١ الى ١٨٦٥ عندما إغتالهُ أحد الممثلين أثناء حضوره عرضاً مسرحياً بعد إنتهاء الحرب الأهلية بأيام . للمزيد أنظر :

James M. McPherson, To The Best of my Ability, The American Presidents, New York, D.K Pablishing, ٢٠٠٢, PP ١١٨-١٢٤ .

٢٢- لم يحصل لنكولن في تلك الإنتخابات إلا على ٤٠٪ من أصوات الناخبين أو أكثر بقليل ، إلا أنَّ السبب في فوزهِ يعود إلى إنقسام الحزب المنافس (الديمقراطي) وتقديمه لمرشحين إثنين للرئاسة ، (دوغلاس) من الشمال والمتعصب لنظام الرق (بريكندريدج) من الجنوب ، للمزيد أنظر المصدر نفسه .

٢٣- Catherine Clinton, The road to Civil war, In: Allen Weinstein and David Ruble, The Story of America: Fredom and Crisis from Settlemant to Super Power, NewYork D.K Publishing, ٢٠٠٢. PP ٢٥٠-٢٧٤.

٢٤- Clifford L Linedecker (Editor), Civil War A to Z: The Complete hand book of America's bloodiest conflict, New York, Ballantine Books, ٢٠٠٢. P ٢٨٠ .

٢٥- Clifford L. Linedecker,Op.Cit, P ٢٨٠ .

٢٦- عبد العزيز سليمان وعبد المجيد نعنعي ، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٣، ص ص ١٢٣-١٢٤ .

٢٧ - د. كمال إبراهيم علاونة ، التمييز ضد الهنود الحمر والسود في الولايات المتحدة الأمريكية الرابط :http://histoire٢٠١٠.ibda٣.org/١٩٧-topic

٢٨- المصدر نفسه.

٢٩- لمزيد أُنظر : كاثي أُوبراين ومارك فيلبيس ، غيبوبة وكالة المخابرات الأمريكية: ضحية الشهوات الجنسية لرؤساء أَمريكا وحلفائهم ، ترجمة مركز التعريب والترجمة ، الدار العربية للعلوم بيروت ، ص ص٤٠٠-٤٠١ .

٣٠- رغم إن شعار الشماليين كان (إعلان المساواة) ، إلا إن تحرير الرقيق لم يحقق ذلك حتى الآن وبعد مرور مايقارب (١٤٠) عاماً . حول ذلك التمييز وأَسبابه أُنظر :

Andrew Hacker, Tow Nations, Black and White: Separate, Hostile, Unequal

NewYork, Ballantine Books, ١٩٩٥ .p١٣.

(*) عرَّفت الإتفاقية الدولية لإزالة كافة أشكال التمييز العنصري ، العنصرية أو التمييز العنصري بأنهُ : "عبارة عن الوسائل التي يتخذها عنصر له السيادة والغلبة على عنصر آخر يكون دونهُ في المستوى والمكانة السياسية والإقتصادية والإجتماعية ، بحيث تظل للعنصر الغالب غلبتهُ وسيادتهُ على العنصر الآخر ، كأن يأخذهُ بمزاولة صناعات وأعمال معينة ويمنعهُ من صناعات وأعمال أخرى ، وكل ذلك في ضغط غير عنيف وعن طريق التشريع وسن اللوائح". للمزيد ينظر: عبدالحميد العبادي ،الإسلام والمشكلة العنصرية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٦٩ ، ص١٧ .

٣١- ديفيد بيرنز ، جون ف كندي وجيل جديد ، ترجمة الفرد عصفور، مكتبة التراجم الأمريكية عمان ، ١٩٨٨ ، ص ص١٥٤-١٥٥ .

٣٢ – سعد الدين خضر، منظمات الزنوج وحركاتهم في أمريكا، مديرية الثقافة العامة ، بغداد ،١٩٧١ ، ص١٩ .

٣٣ – إيليا أهدنبورغ ، أَمريكا كما شاهدتها، دار القلم ، بيروت ، ١٩٥٢، ص٤٢ .

٣٤ – بالتفصيل حول تاريخ تلك المنظمات ودورها ونشاطها أُنظر : سعد الدين خضر، منظمات الزنوج وحركاتهم في الولايات المتحدة ، مديرية الثقافة العامة ، بغداد ، ١٩٧١ ، ص ص١٠– ١٧٠ .

٣٥ – تقع مدينة توسكجي في مقاطعة مانلون في ولاية الباما ، وتحتل المدينة مرتبة ممتازة في تاريخ الولايات الزنجية ولها مكانة خاصة لدى الأفارقة الأمريكيين السود حيث تقع فيها أَهم المعاهد والمؤسسات والمدارس الزنجية . وقد تأسس عام ١٨٨١ معهد توسكجي الذائع الصيت ، كما تم إنشاء أول مستشفى يديره السود بشكل كلي عام ١٩٢٤ ، وأثناء الحرب العالمية الثانية أُنشأت أول قاعدة جوية لتدريب الطيارين السود .

٣٦– خليل الشيخة ، العنصرية ضد الزنوج في الولايات المتحدة ، الرابط :

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?Aid=٦٤٠٥١.

٣٧– Karen O, Connor and Lary J. Sabato, Essentials of American Government Longman, USA. ٢٠٠٢. PP ١٣٣–١٣٧.

٣٨– James West Davidson And Others. Nation of Nations, Fifth Edition, Vol II: since ١٨٦٥, McGraw Hill, USA, p ٥٤٠ .

٣٩– أمريكيون أفارقة ، مصدر سبق ذكره .

٤٠ – المصدر السابق .

٤١ – إن إختيار هذه الشخصيات الست هو إجتهاد شخصي من الباحث بعد قراءات عديدة عن السود وتاريخهم .

٤٢– لمزيد من التفصيل أُنظر : د. حميد السعدون ، المسلمون في الولايات المتحدة الأمريكية ، مشكلات الإندماج قبل وبعد ١١ أيلول ٢٠٠١ ، سلسلة دراسات إستراتيجية ، مركز الدراسات الدولية ، العدد ١٠٩، تشرين الأول ٢٠١٠، ص ص٦–١٠ .

٤٣– للمزيد من التفصيل حول حياته وأفكارة أنظر : مالكوم أكس ، موسوعة ويكيبيديا الألكترونية http://ar.wikipedia.org/wiki/

٤٤ – سعد الدين خضر، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٢٣–٢٤ .

٤٥ – المصدر نفسه ، ص ٢٥ .

٤٦ – هذه المدينة هي العاصمة الأولى للإنفصاليين الجنوبيين الذين خاضوا الحرب ضد الشماليين ، ولها تاريخ شهير في العنصرية .

٤٧ – أثارت مثل تلك الحوادث شعوراً عاماً لدى السود بأن المجتمع الأمريكي يمارس الظلم بابشع صوره . حول تلك القضية أُنظر: فردريك لويس ألن ، التطور الكبير : نصف قرن من الحياة الأمريكية ، ترجمة عبد المنعم البية ، مكتبة الأنجلو مصرية ، التاريخ بلا ، ص ١٧٥ .

٤٨– هاجم مالكوم أكس المسيرة وقال إنها (تمثيلية) هدفها توظيف السود وقضيتهم لكسب أصوات تخدم معركة كينيدي الرئاسية ، وقال إنها بدأت سوداء وإنتهت بيضاء ، كما إتهم كنغ بالحصول على أموال من السلطة الإتحادية ، الأمر الذي رآه برمتهِ إنهُ يخدم مصالح الطبقة الحاكمة البيضاء.

٤٩– ويُعد إصدار هذا القانون على جميع مساوئهِ إنتصاراً لمسيرة طويلة من النضال ضد العنصرية في الولايات المتحدة. أُنظر حول ذلك

:James L. Roark and others, The American Promise, sec ed, Vol II from ١٨٦٥. Bedros, Boston, ٢٠٠٢. p p ١٠٢١–١٠٤٠ .

٥٠– أَفضل من يتحدث عن السنوات الأُولى من عمر الجنرال باول هو باول نفسه . أُنظر كتابه: Colin Powell, My American Journey, Ballantine Books, NEWYORK, ٢٠٠١. P P٣–٣٨

٥١– الجنرال كولن بأول ، قسم البحوث والدراسات ، الموقع الأكتروني لقناة الجزيرة الفضائية : http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/

٥٢– ولا أَدري أنا ، هل أن تاييده لأُوباما ناتج عن قناعتهِ بقدرة الأخير على التغيير أم هو إنتصار لمظلومية السود على مدى قرون أَم للإثنين معاً ؟ .

٥٣ – كوندآ ليزآ رايس ، أَول وزيرة خارجية أمريكية من الأقلية السوداء ، موسوعة ويكيبيديا الألكترونية :

http://ar.wikipedia.org/wiki/

٥٤ – على أنهُ توجد آراء أُخرى تقول بإستمرار العنصرية في الولايات المتحدة ، وأن وصول أُوباما لا يغير من الحقائق الفعلية شيء . ومن تلك الآراء ما قالهُ الأُستاذ محمد حسنين هيكل في لقاء لهُ مع قناة الجزيرة الفضائية .

برنامج مع هيكل (حلقة خاصة عن نتائج الإنتخابات الأمريكية) .

٥٥- عمرو عبد العاصي ، تأييد لسياسة أُوباما الخارجية وجدل حول الاقتصادية ، تقرير واشنطن العدد ٢٠٨ ٢٠٠٩/٥/٢ . .
http://www.taqrir.org/showarticle.cfm?id-١٢٥٩

٥٦- عمرو عبد العاصي ، الأمريكيون راضون عن أُوباما وزوجتهِ وجدل حول نائبه ، تقرير واشنطن ، العدد ٢٠٨ ، ٢/٥/ ٢٠٠٩ . .
http://www.taqrir.org/showarticle

٥٧ – أُنظر مأمون فندي ، من يفوز بالإنتخابات الأمريكية ، صحيفة الشرق الأوسط ، العدد ١٠٦٦٧، ٢٠٠٨/٢/١١ .

٥٨ – عمرو عبدالعاصي، الأمريكيون راضون عن أوباما وزوجته وجدل حول نائبه ، تقريرواشنطن العدد٢٠٨ ، ٢٠٠٩/٥/٢ ، الرابط .
http://www.tagrer.org/showarticle.cfm?id=١٢٥٨

٥٩- راشيل سوارنز ، السود في أمريكا يتخوفون من المجازفة بالحقوق المدنية في ظل فوز أُوباما ، صحيفة الشرق الأوسط ، العدد ١٠٨٦٤، ٢٠٠٨/٨/٢٦ .

٦٠ – هاشم صالح ، أُوباما والإنتقام التاريخي ، صحيفة الشرق الأوسط ، العدد ١٠٨٧٠، ٢٠٠٨/٩/١ .

٦١- إذ لا تزال هناك فجوة واضحة بين العنصرين ، فربع السود في الولايات المتحدة الأمريكية يعيشون تحت خط الفقر ، مقارنة بنسبة ٨٪ من البيض . كما أن متوسط دخل السود يقدر بحوالي ٣٠,٢٠٠ دولار ، أي يقل عن ثلثي دخل نظرائهم البيض البالغ ٤٨,٨٠٠ دولار.

٦٢- لا شك أن بإنتخاب أُوباما وتولي شخصيات مثل كولن باول وكونداليزا رايس لمناصب حساسة في الدولة الأمريكية ، يدل على أن دور السود في تزايد ، بيد أن ذلك لا يلغي أن كثيراً من مظاهر التفرقة العنصرية مازالت موجودة حتى الآن في الولايات المتحدة الأمريكية . إذ توجد حتى اليوم أحياء في كبريات المدن الأمريكية يتكدس فيها السود بلا مرافق أو خدمات ، كما أن معظم المشردين بلا مأوى هم من السود والملونين وعددهم يفوق الثلاثين مليوناً . وفي أمريكا يوجد أكبر عدد من السجناء في العالم كله ٢ مليون سجين ، ثلاثة أرباعهم من السود

المصادر:

أولاً : المصادر العربية :

١-عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان ، منظمة الإيجا محمد الأمريكية – دراسة وتحليل ، دار الشروق ، جدة ، ١٩٧٩ .

٢- هنري بامفورد باركيز، الولايات المتحدة الأمريكية التاريخ : الجزء الأول ، تمدد أُوروبا (المرحلة الممهدة لإكتشاف العالم الجديد) حتى نمو المثالية الإجتماعية (١٤٩٢-١٨٥٠) ، ترجمة وتعليق: أ. د. علي البديري .

٣- كارلها ديشنر ، المولوخ ، اله الشر – تاريخ الولايات المتحدة الأَمريكية ، ترجمة محمد حديد ، ط٣، دار قدس ، المكان (بلا) ، ٢٠٠٢ .

٤- وود جراي وريتشارد هوفستدنر، موجز التاريخ الأمريكي، وكالة الإعلام الأمريكية واشنطن،١٩٨٥ .

٥-أنيد لامونت ميدوكروفت ، قصة الدنيا الجديدة ، ترجمة صلاح حامد ، عالم الكتب ، القاهرة ، بلا تاريخ.

٦-إيريك شينك مايلز، ولاياتنا الخمسون ، ترجمة احمد عزت طه، دار اليقضة العربية، بيروت .

٧- تشارلز وماري بيرد، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية ، الجزء الأول ، مكتبة اطلس، بيروت، بلا تاريخ .

٨- عبد العزيز سليمان وعبد المجيد نعنعي ، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٣ .

٩- د. عامر هاشم عواد ، دور مؤسسة الرئاسة في صنع الإستراتيجية الأمريكية الشاملة بعد الحرب الباردة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ٢٠١٠.

١٠-عبد الحميد العبادي، الإسلام والمشكلة العنصرية، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٦٩

١١- ديفيد بيرنز، جون ف كندي وجيل جديد ، ترجمة الفرد عصفور، مكتبة التراجم الأمريكية، عمان، ١٩٨٨

١٢- سعد الدين خضر، منظمات الزنوج وحركاتهم في أمريكا، مديرية الثقافة العامة ، بغداد، ١٩٧١ .

١٣- إيليا أهدنبورغ، أَمريكا كما شاهدتها، دار القلم ، بيروت ، ١٩٥٢ .

١٤- سعد الدين خضر، منظمات الزنوج وحركاتهم في الولايات المتحدة ، مديرية الثقافة العامة، بغداد، ١٩٧١ .

١٥- أُنظر مأمون فندي ، من يفوز بالإنتخابات الأمريكية ، صحيفة الشرق الأوسط ، العدد ١٠٦٦٧، ٢٠٠٨/٢/١١ .

١٦- راشيل سوارنز ، السود في أَمريكا يتخوفون من المجازفة بالحقوق المدنية في ظل فوز أُوباما ، صحيفة الشرق الأوسط ، العدد ١٠٨٦٤، ٢٠٠٨/٨/٢٦ .

١٧-هاشم صالح، أُوباما والإنتقام التاريخي ، صحيفة الشرق الأوسط ، العدد ١٠٨٧٠، ٢٠٠٨/٩/١ .

ثانياً : مصادر الأنترنيت:

١- د. كمال إبراهيم علاونه ، التمييز العنصري ضد الهنود الحمر والسود في الولايات المتحدة الأمريكية الرابط الألنتروني :

http://histoire٢٠١٠.ibda٣.org/t٩٧-topic

٢- أمريكيون أفارقة، موسوعة وكيبيديا الألكترونية: http://ar.wikipedia.org/wiki

٣- د. كمال إبراهيم علاونة ، التمييز ضد الهنود الحمر والسود في الولايات المتحدة الأمريكية ، الرابط:

http://histoire٢٠١٠.ibda٣.org/١٩٧-topic.

٤- خليل الشيخة ، العنصرية ضد الزنوج في الولايات المتحدة ، الرابط :

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?Aid=٦٤٠٥١.

٥- للمزيد من التفصيل حول حياته وأفكارة أنظر: مالكوم أكس ، موسوعة ويكيبيديا الألكترونية :http://ar.wikipedia.org/wiki

٦- أُنظر حول ذلك : James L. Roark and others, The American Promise, sec ed, Vol II from ١٨٦٥. Bedros, Boston, ٢٠٠٢.

٧- الموقع الأكتروني لقناة الجزيرة الفضائية :
http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages

٨- موسوعة ويكيبيديا الألكترونية : http://ar.wikipedia.org/wiki

٩- عمرو عبد العاصي ، تأييد لسياسة أُوباما الخارجية وجدل حول الاقتصادية ، تقرير واشنطن ، العدد ٢٠٨ ٢/٥/٢٠٠٩.
http://www.taqrir.org/showarticle.cfm?id=١٢٥٩

١٠-عمرو عبد العاصي ، الأمريكيون راضون عن أُوباما وزوجتهِ وجدل حول نائبه تقرير واشنطن، العدد ٢٠٨، ٢/٥/ ٢٠٠٩. http://www.taqrir.org/showarticle

ثالثاً: المصادر الأجنبية :

١-Ira Liberlin, Slavery in the Antebellun South, In: Alleh Weinstein and David Ruble, The Story of America: Fredom and Crisis from Settlemant to Super Power, NewYork, D.K Publishing, ٢٠٠٢ .

٢-John E. Findicing and Frank W. Thackeay, Event that changed American in the Ninetenth Century, Green Wood Press, London, ١٩٩٧.

٣-James M. McPherson, To The Best of my Ability, The American Presidents, New York, D.K Pablishing, ٢٠٠٢.

٤- Catherine Clinton, The road to Civil war, In: Allen Weinstein and David Ruble, The Story of America: Fredom and Crisis from Settlemant to Super Power, NewYork D.K Publishing, ٢٠٠٢.

٥- Clifford L Linedecker (Editor), Civil War A to Z: The Complete hand book of America's bloodiest conflict, New York, Ballantine Books, ٢٠٠٢.

Andrew Hacker, Tow Nations, Black and White: Separate, Hostile, Unequal NewYork, Ballantine Books, ١٩٩٥. ٦-

٧- Karen O, Connor and Lary J. Sabato, Essentials of American Government Longman, USA. ٢٠٠٢. PP ١٣٣-١٣٧.

٨- James West Davidson And Others. Nation of Nations, Fifth Edition, Vol II: since ١٨٦٥, McGraw Hill, USA